برنامج [الكتاب الناطق] - الحلقة 23 - (اسد في كربلاء)

السبت 05/3/2016م - الموافق 25 جمادي الأول 1437هـ

✤ مرّ الكلام في الحلقة الماضية تحت عنوان (كهيعص)، وبقيت بعض الملاحظات الّتي سأشير إليها بنحو سريع، ثُمّ اعطف القول على عنوان جديد من عناوين لبّ الثّقافة الشّيعيّة.

✤ عرضتُ في الحلقة الماضيّة على المشاهدين الفيديو الّذي يتحدّث فيه الشّيخ الوائلي، ويصِف حديث أهل البيت عليهم السّلام بالزّبالة -وهو يجهل أنّه حديث أهل البيت عليهم السّلام- وقد رجع إلى تفاسير علماء الشّيعة، ولم يجد فيها أثراً لحديث أهل البيت بخصوص قولهِ تعالى (فإذا فرغتَ فانصب).

✤ الشّيخ الوائلي ما كان يعلم بورود هذه الرّواية وبكثرة مُتكاثرة في المصادر الرّئيسيّة لحديث أهل البيت، ولم يكن يعلم أيضاً بوجودها في بعض مصادر المخالفين، مثل كتاب (شواهد التّنزيل) للحاكم الحسكاني.. فهو بكلّ ثقة يتحدّث معتقداً أنّه عالم بهذا الأمر، وهو يجهل أنّه يجهل. والشّيعة وكذلك الفضائيات الشّيعية الّتي تنقل محاضراته، هؤلاء يعتقدون أنّه يعلم، وهم يجهلون أنّه يجهل.

✤ حديثي عن الشّيخ الوائلي هو حديث عن الثّقافة الشّيعيّة والمنابر الحسينيّة، فالشّيخ الوائلي هو ممثّل مدرسة الخطابة والثّقافة الشّيعيّة، فالحديث عن الشّيخ الوائلي ليس حديثاً عن شخصه، وإنّما عن منهج. ولا يُمكن أن أشرح لكم المنهج -بشكلٍ واضح- ما لم آتي لكم بمثال حسّي عملي يُبيّن الفكرة، والأمر نفسه مع السّيد الخوئي، فهو يُمثّل عنوان للمرجعية الشّيعيّة والمؤسّسة الدّينيّة وعنوان للشّيعة.

✤ الشّيخ الوائلي بكل ثقة يُصدر بياناته، والجالسون يقبلون منه بكلّ ثقة، فهم يجهلون أنّه جاهل، والصّنميّة قد أكلت عقولهم، فلا يُرجى أن يصطلح حالهم كما قال نبي الله عيسى (أعياني الأحمق).

✤ الشّيخ الوائلي على طول مجالسه يُمثّل حالة المُوجّه الجاهل المُركّب.. فجاهلٌ مركّب يقود أمّة جاهلة مركبّة! (هذا هو حال المؤسّسة الدّينية)!

✤ إنّني لا أطمع في تغيير الواقع، وإنّما هو أداء لتكليف شرعي، على أمل أن يصل هذا الحديث إلى الأجيال القادمة فينتفعون منه، فهو معذرة إلى الحجّة بن الحسن، فنحن لا نتمكّن مِن تغيير الواقع.

✤ حين أعرض فكر أهل البيت يُرفض فِكرهم، ويَعتقد الشّيعة أنّ الفكر الصّحيح هو فكر الشّافعي الّذي يكرع منه علماؤنا ومراجعنا وخطباؤنا وفضائيّاتنا.. ولهذا في السّوق الشّيعي لن تجد بضاعة كاسدة كبضاعة أهل البيت عليهم السّلام؛ والسّبب: لأنّ الواقع الشّيعي يعيش حالة الجهل المركّب.

✤ 90% من مكتبة الشّيخ الوائلي هي كتب أعداء أهل البيت، وكذلك الأعم الأغلب في كتب طلبة الحوزة العلميّة والعلماء هي كتب أعداء أهل البيت، والكُتب الّتي يقرؤونها هي كُتب أعداء أهل البيت - وإن كان الأعم منهم لا يقرؤون أصلاً -

✤ الشّيخ الوائلي شاعر وأديب، فقطعاً حتّى الـ 10% من الكتب الشّيعيّة الّتي عنده، قسمٌ منها كُتب في الأدب والشّعر.. فنسبة كُتب حديث أهل البيت قليلة في مكتبته.

✤ سؤال أطرحه على الاتّجاهات الشّيعيّة المُختلفة:

(أتباع السّيد السّستاني- أتباع السّيد الخامنئي- أتباع السّيد محمّدالصّدر- أتباع السّيد الشّيرازي، وغيرهم..) لو أنّ مُتحدّثاً انتقد مرجعاً لكم، وبكلام حقّ يُرضي أهل البيت، فهل ستفتحون له فضائيّاتكم وحسيّناتكم؟!

✤ وقفة عند ما يقوله المرجع الشّيخ محمد آصف محسني وهو من تلامذة السّيد الخوئي، ومن مراجع الشّيعة في أفغانستان، في كتابه [مشرعة بحار الأنوار: ج11] وما ذكره مِن حديث حول أهميّة علم الرّجال، يقول: (ولأجله أقدم الفقير على كتابة هذه التّعليقة وبناء على هذه المشرعة حتّى يعلم أهل العلم المتوسّطون أنّ في بحار العلّامة المجلسي رضوان الله عليه مع كونها بحار الأنوار جراثيم مضرّة لشاربها، ومواد غير صحيّة لابُدّ مِن الاجتناب عنهما، وأشياء مشكوكة ومُشتبهة، وجب التّوقف فيها، ومَن يشرب مِن بحار أنواره فليجئ إلى هذه المشرعة فإنّها مناسبٌ للاستسقاء)

✤ الشّيخ الوائلي والشّيخ آصف محسني كلاهما يشربان من آنية واحدة وهي آنية السّيد الخوئي.

✤ الاعتصام بأهل البيت وحدهم هو سبيل النّجاة.. والاعتصام بهم لا يتحقّق إلّا من خلال الاعتصام بحديثهم صلوات الله عليهم.

✤ قد يقول قائل: أنّ هذا الطّرح والدّعوة إلى تقييم الأفكار وفقاً لمنطقين (منطق رحماني- ومنطق شيطاني) هو هذا منطق شيطاني..
فأقول: ربّما، ولكنّني أخذت هذه الطّرح والدّعوة لتقييم الأفكار على أساس منطقين من حديث إمامنا الجواد صلوات الله عليه الّذي يقول فيه: (مَن أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان النّاطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان النّاطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس).
إلّا أن تقولوا أنّ منطق إمامنا الجواد منطق شيطاني!!!
** المنطق الرّحماني فيه صفّتين:
الأولى أنّه يتّفق مع العقل، والّذوق و والمنطق الفطرة والوجدان،
والثّانية أنّه يقرّب إلى أهل البيت ويشدّ القلوب إلى أهل البيت عليهم السّلام.
أمّا المنطق الشّيطاني فهو المنطق الّذي لا يتّفق مع العقل، وحينما يشعر المُتلقّي بأنّ هذا المنطق لا يتّفق مع العقل، يبدأ بعمليّة الالتفاف للتّضليل. فهو منطق لا يتّفق مع العقل، ولكن في بعض الأحيان قد يُوضع في بيت عنكبوتي، وشبكة إلتفافيّة، فيتوهّم المُتلقّي بأنّ هذا الكلام قريب من المنطق، ولكن الصّفة الثّانية واضحة وهي: أنّه يُبّعد عن أهل البيت.
** دقّقوا فيما تأخذون حتّى تكونوا على وضوح، وعلى بصيرة من أمركم، تعلّموا كيف تحكمون على أولئك الّذين يصعدون على المنابر، سلوا المراجع عن أدلّة الأحكام، وإذا نهروكم انهروهم أيضاً.. فالنّاس كانوا يأتون الإمام الصّادق ويسألونه عن أدّلة الأحكام.
فمَن المراجع، وما قيمتهم؟ المراجع بقضّهم وقضيضهم لا يُمثّلون ذرّة تراب عند حافر حمار لخادم عند جعفر بن محمّد. فهم أناس عاديّون، يُحترمون بقدر ما يحترمون حديث أهل البيت ويحترمون حديثهم.

✤ أهل البيت يأمرونكم أن تبحثوا وتدقّقوا في كبائر الأمور وصغائرها، وتسألوا عن دينكم حتّى يُقال عنكم مجانين.. فابحثوا وحقّقوا وتأكدوا وإلّا ستبقون راكسين ومُرتكسين في هذا الفكر الشّافعي بعيدين عن إمام زمانكم ومِن هنا أكرر دائماً أنّ إمام زماننا مُشرّقٌ ونحن مُغرّبون.

◄العنوان الّذي سأتناوله في هذه الحلقة (أسد في كربلاء)

✤ هذا العنوان يُجيب على رسالة وصلتني قبل شهر محرّم الفائت من أحد خَدَمة الحسين عِبر قريبه في ألمانيا،
محتوى هذه الرّسالة -بشكل إجمالي- هو:
أنّ صاحب الرّسالة هو أحد خَدَمة الحسين في الهيئات الحسينيّة في الفرات الأوسط، وهو يُؤدّي تشابيه في المجالس الحسينية، منها تشابيه الأسد الّذي جاء لحماية جسد الحسين صلوات الله عليه في كربلاء.. وأنّ أحد خطباء الأحزاب السّياسية الشّيعيّة استهزأ كثيراً بهذه العمليّة، تحدث مع أصحاب الحسينية أن يمنعوا هذا الأمر، وقال لهم بأنّ العلماء والمراجع يمنعون ذلك، ويُحرّمون ذلك.
ممّا دفعه أن يذهب إلى النّجف الأشرف لسؤال المراجع هناك عن هذه المسألة، وكان جوابهم مثل الجواب الّذي سمعه. (بأنّ هذه القضيّة ليست صحيحة، والمراجع لا يُحبّذون إتيانها)

✤ كثيرون يتصوّرون أن قصّة الأسد في كربلاء هي قصّة تتردّد على ألسنة الشّيعة من دون مصدر، في حين أنّها قصّة حقيقية، ومصدرها هو الكافي الشّريف: ج1. باب مولد الحسين بن علي عليهما السّلام
(عن إدريس بن عبد الله الأودي قال: لمّا قُتل الحسين عليه السّلام أراد القوم أن يُوطئوه الخيل، فقالت فضّة لزينب: يا سيّدتي إنّ سفينة -وهو خادم لرسول الله- كُسِرَ به في البحر، فخرج إلى جزيرة فإذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحارث- وهي كنية الأسد- أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، فهمهم بين يديه حتّى وقفهُ على الطّريق، والأسد رابض في ناحية، فدعيني أمضي إليه وأُعْلمه ما هم صانعون غداً، قال: فمضت إليه، فقالت: يا أبا الحارث فرفع رأسه ثم قالت:
أتدري ما يُريدون أن يعملوا غداً بأبي عبد الله عليه السّلام؟ يُريدون أن يُوطِئوا الخيلَ ظهره، قال: فمشى حتّى وضع يديهِ على جسد الحسين عليه السّلام، فأقبلت (الخيل؟) فلمّا نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله: فتنةٌ لا تثيروها، انصرفوا، فانصرفوا).

✤ الحادثة كانت بإشراف العقيلة صلوات الله عليها فهي الّتي أجازت لفضّة الذّهاب للأسد، فهذا جزء من وظائف العقيلة يوم الطّفوف.

✤ هناك أسرار كثيرة في كربلاء لا نعرفها، ولكن نستطيع أن نتلمّس بعض هذه الأسرار منهم صلوات الله عليهم.

✤ في ليل الحادي عشر من المحرّم، بعد أن جمعت العقيلة عليها السلام النّساء والأطفال، خرجت لأعظم وظيفة، حين تقدّمت نحو الجسد السّليب تنوب عن جميع المعصومين عليهم السّلام، ووضعت يديها تحت ظهره المبارك: (اللّهم تقبّل من آل محمّد هذا القربان) هنا وقّعت العقيلة وأمضت المشروع الحسيني، وقدّمت القربان نيابة عن آل محمّد، وحينها بدأت المهمّة، وكان هذا الحديث مع فضّة.

✤ ما الّذي كانوا يُريدون أن يصنعوه بجسد الحسين؟ ولماذا جاء هذا الأسد؟ وهل وطؤا الحسين يوم العاشر؟
الجواب: نعم وطؤا الحسين يوم العاشر، وكان الوطء الأوّل لسيّد الشهداء وهو حيٌّ بجراحاته لم يمت بعد.. وتُشير إلى ذلك زيارة النّاحية المُقدّسة (فهويتَ إلى الأرض جريحاً، تطؤك الخيول بحوافرها..).

✤ أهل البيت عليهم السّلام أمرونا أن نعرض حديثهم على كتاب الله، وأنا أريد أن أعرض - هذه القصّة الواردة في الكافي الشّريف على كتاب الله بالمُجمل.

● قابيل الّذي قتل هابيل وهو الأكثرُ شرّاً بعث الله إليه بغرابين، فجاء الغراب وعلّمه كيف يدفن أخاه لصيانة جسد هابيل.. فلماذا يصحّ الأمر في هابيل وعلى يد قابيل، ولا يصحّ هذا في الحسين وعلى يد العقيلة؟! (وحتّى لو قيل إنّ الغراب كان من الملائكة، فهو بالنّتيجة جاء بصورة حيوان)

● نوحٌ عليه السّلام أصعد الحيوانات في السّفينة من كلّ زوجيين اثنين بالاعجاز.. أضف أنّه لا يُمكن أن تعيش الحيوانات المُتنافرة فيما بينها في مكانٍ واحد إلّا بالاعجاز، وكذلك مسألة ترتّب أمر علفها وفضلاتها جاءت بالاعجاز.

● صالح النّبي كانت معجزته النّاقة وفصيلها، ويونس النّبي مع الحوت الّذي ابتلعه ثُمّ ألقاه.

● أمّا آل إبراهيم فقصّتهم طويلة مع الحيوانات :

● إبراهيم قال ربّي أرني كيف تُحيي الموتى.. (فخذ أربعةً مِن الطّير فصرهن إليك)

● قصّة ذبح اسماعيل وكيف فُديَ بكبش من الجنان

● قصّة يوسف والّذئب الّذي جاء به اخوته، وكيف نطق الذّئب بأنّه بريء من دم يوسف، حتّى صار مثلاً (براءة الذئب من دم بن يعقوب)

● رؤيا الفرعون المصري كانت (بقرات سمان، وبقرات عجاف).

● موسى وعصاه التّي تتحول حيّة، وكذلك قصّة البقرة، وقصّة موسى مع الضّفادع والقمّل، وقصّة موسى مع يُوشع حين ذهبا إلى الخضر، والسّمكة المشويّة الّتي خرجت من طعامهم، ودخلت في البحر ورجعت للبحر تمشي حيّة، وكانت علامة للمكان الّذي يكون فيه الخضر، وقصّة سليمان مع الهدهد ومع النّملة، وقصّة العصفور الّذي جاء لموسى والخضر وأخبرهم عن علم عليّ عليه السّلام.
وقصّة أصحاب الكهف مع الكلب الّذي جاء لصيانة أجساد أهل الكهف، وقصّة حمار عزير الّذي رجع حيّاً بعد مئة سنة، وقصّة أصحاب الفيل، وكيف كلّم عبد المطّلب الفيلة والطّيور الأبابيل..؟

✤ إذا رجعنا لأحاديث أهل البيت فإنّنا سنجد الكثير من حديث الحيوانات ومعجزاتهم صلوات الله عليهم، مثل كتاب مدينة المعاجز، وكتاب بحار الأنوار، وكتاب مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب.

✤ كل تلك الحيوانات ارتبطت بأنبياء وبأولياء بنحو اعجازي، فلماذا حين يصل الكلام إلى جسد الحسين ترفضون ذلك
(لا توجد علامة على سوء التّوفيق والخذلان والخيبة والخسران أوضح مِن هذه العلامات)

✤ وقفة لفهم رواية الأسد الواردة في الكافي الشّريف وفقاً لمنهج لحن القول في حديث العترة

● في زيارة النّاحية المقدّسة والّتي هي مقتل مُختصر مُركّز عمّا وقع في كربلاء، جاء فيها:
(السّلام على الشّيب الخضيب، السّلام على الخدّ التّريب، السّلام على البدن السّليب، السّلام على الثّغر المقروع بالقضيب، السّلام على الوَدَج المقطوع، السّلام على الرّأس المرفوع، السّلام على الأجسام العارية في الفلوات، تنهشها الذّئاب العاديات، وتختلف إليها السّباع الضّاريات).

قول الإمام الحجّة في الزّيارة (تنهشها الذّئاب العاديات) إنّهم جند بنو أميّة، وجند سقيفة بني ساعدة، وهم أولئك الّذين كتبوا الكتاب. وسيتّضح هذا المعنى جليّاً من خلال كلمات أهل البيت الأخرى (فحديث أهل البيت يعضد بعضه بعضا)

● في دعاء النّدبة الشّريف نقرأ (وقتل أبطالهم وناوش ذؤبانهم، فأودع قلوبهم أحقاداً بدريّة وخيبريّة وحنينيّة وغيرهن فأضبّت على عداوته) وشمرٌ يقول يوم الطّفوف (إنّي أذبحُكَ بغضاً لأبيك) فهذه هي الذئاب البشريّة في حديث العترة.

● وفي الزّيارة الغديرية نقرأ (ويوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحدٍ، والرّسول يدعوهم في أُخراهم، وأنتَ تذود بُهَمَ المُشركين عن النّبي..)

هي هذه الكائنات البهيميّة هي الّتي نهشت الأجساد العاريات (تنهشها الذّئاب العاديات).

● في خطبة الزّهراء صلوات الله عليها وهي تخاطب المهاجرين والأنصار (فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمّد صلّى الله عليه وآله بعد اللُّتيا والّتي، وبعد أن مُنِيَ - أي ابتليَ- ببُهَم الرّجال، وذؤبان العرب).

هذا هو منهج لحن القول، وهذه هي معاريض الكلام (الرّموز والإشارات الّتي يشرح بعضها بعضاً).

● قول سيّد الشّهداء (كأنّي بأوصالي تقطّعها عُسلان الفلوات بين النّواويس وكربلاء) عُسلان جمع عاسل، وهو الذّئب المُضطرب الّذي يتحرّك سريعاً، ويُحرّك رأسه ويهزّه.

● قول الإمام الحُجّة في الزّيارة الجامعة الكبيرة (وتختلفُ إليها السّباع الضّاريات) تختلف إليها بتوقير واحترام، وهذا نفهمهُ مِن حديث النّبي الأعظم صلّى الله عليه وآله (اختلاف أمّتي رحمة) لأنّ معنى الحديث في كلمات العترة هو أن تختلف الأمّة إلى رسول الله مُذعنة طائعة مُسلّمة، تطلبُ دينها.

● وقفة عند رواية الحارث الأعور في كتاب كامل الزّيارات يقول:

(قال عليٌّ عليه السّلام: بأبي وأمّي الحسين المقتول بظهر الكوفة، واللهِ كأنّي أنظر إلى الوحوش مادّةً أعناقها على قبره، مِن أنواع الوحش، يبكونهُ ويرثونهُ ليلاً حتّى الصّباح، فإذا كان ذلك فإيّاكم والجفاء). كان هذا حين لم يكن هناك مِن زائر يزور الحسين، حينما قتلت هذه الأمّة المشؤومة الحسين وجفته، هنا انتفضت الوحوش لزيارة الحسين. وجاء هذا الأسد واختلف إلى الحسين لحماية جسده الشّريف.

✤ ما الّذي جرى في كربلاء حتّى جاء الأسد؟

لنذهب لزيارة النّاحية المُقدّسة فهي تُحدّثنا عن وقائع يوم العاشر

● (حتّى نكسوك عن جوادك، فهويتَ إلى الأرض جريحاً، تطؤك الخيول بحوافرها، و تعلوكَ الطّغاة ببواترها. قد رشح للموت جبينك، واختلف بالانقباض والانبساط شمالك ويمينك، تُدير طرفاً خفياً إلى رحلك وبيتك، وقد شُغلتَ بنفسك عن ولدك وأهاليك، وأسرع فرسك شارداً، إلى خيامك قاصداً، محمحماً باكياً).

● وقفة عند كلام ذكره أبو الفرج الأصفهاني في كتاب (مقاتل الطّالبيين) يقول: (وأمر ابن زياد لعنه الله وغضِب عليه أن يُوطأ صدر الحسين، وظهره، وجنبه، ووجهه، فأُجريت الخيل عليه..)

وهذا نفس الكلام الموجود في زيارة النّاحيّة المقدّسة.

✤ قول سيّد الشّهداء لابنته سكينة (وبجُرْد الخيل بعد القتل عمداً سحقوني) جُرد الخيل: أي الخيول القويّة جدّاً والأصيلة، الّتي إذا ضربت بحوافرها ضربت بقوّة.

✤ وقفة عند ما يقوله البيروني في كتابه [الآثار الباقية]: (لقد فعلوا بالحسين ما لم يُفعل في جميع الأُمم بأشرار الخلق، مِن القتل بالسّيف، والرّمح، والحجارة، وإجراء الخيول، وقد وصل بعض هذه الخيول إلى مصر، فقلعت نعالها، وسمّرت على أبواب الدّور تبرّكاً، وجرتْ بذلك السنّة عنده، فصار أكثرهم يعمل نظيرها ويعلّق على أبواب الدّور) منشأ تعليق نعل الفرس على بوابة البيت.

✤ وقفة عند رواية الإمام الصّادق عليه السّلام في تفسير فرات، وهو ينقل حديثاً دار بين رسول الله وعزيزته الزّهراء صلوات الله عليهما، جاء فيه (قالت: يا أبه فيُقتل؟ قال: نعم يا بنتاه وما قُتِل قِتْلته أحدٌ كان قبله ولا بعده..)، القِتلة الّتي قُتل بها سيّد الشّهداء ما قُتل بها أحدٌ قبله، ولا يُقتل بها أحد بعده.. وحتّى هذا الّذي وصل إلينا هو صورة ناقصة.

✤ وقفة عند رواية الإمام الباقر عليه السّلام في كتاب عوالم العلوم، والّتي يتحدّث فيها عليه السّلام عن قتل سيّد الشّهداء، وهي رواية تُؤلم أهل البيت عليهم السّلام، ولكنّهم يُبيّنون لنا الحقائق، يقول:
(ولقد قتلوه قِتلةً نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يُقتل بها الكلاب، لقد قُتل بالسّيف، والسّنان، وبالحجارة، وبالخشب، وبالعصا، ولقد أوطأوه الخيل بعد ذلك)

✤ وقفة عند ما يذكره السّيد ابن طاووس في إقبال الأعمال، وهي كلمة مؤذية جدّاً وهي رواية عنهم عليهم السّلام يقول: (رأيت في كتاب المصابيح بإسناده إلى جعفر بن محمّد عليه السّلام، قال: قال لي أبي محمّد بن علي: سألتُ أبي علي بن الحُسين عن حمل يزيد له فقال: حملني على بعير يطلع بغير وطاء، ورأس الحسين عليه السّلام على عَلَم، ونسوتنا خلفي على بغال، والفارطة خلفنا وحولنا بالرّماح، إن دمعت مِن أحدنا عينٌ قُرع رأسه بالرّمح ، حتّى إذا دخلنا دمشق صاح صائح: يا أهل الشّام هؤلاء سبايا أهل البيت الملعون)

✤ في صبيحة اليوم الحادي عشر من المحرّم كانت نيّة جيش بني أميّة أن يطؤا جسد الحسين عليه السّلام للمرّة الثّالثة ولا يُبقوا له أثراً (وليجتهدّن أئمة الكفر وأشياع الضّلالة في محوه وتطميسه)
فهُنا تدخّلت فضّة، وجاءت قصّة الأسد.

✤ هذه القضيّة مهمّة جدّاً أن تُثار، ولكن لابُدّ أن تُثار بكامل تفاصيلها؛ حتّى يعرف النّاس ما الّذي حدا بالأسد أن يصنع ما يصنع، وليعرف النّاس أيّ جريمة حدثت، وما الّذي فعلوه بجسد الحسين، وماذا كانوا يُريدون أن يفعلوا أيضاً .. فالقضيّة مهمّة أن تُثار وأن تعرض ولكن ليس بالشّكل الّذي يُلحق نقصاً بالمشروع الحُسيني، ولا يلحق نقصاً بإحياء أمره، ولا يضيف نقصاً لمقامه الشّريف، لأنّها تُحدّثنا عن الحالة الّتي كان عليها الجسد الشّريف.

✤ وقفة عند ما قاله سيّد الأوصياء في نهج البلاغة الشّريف، في الخطبة 87 يقول: (وآخر قد تسمّى عالماً وليس به، فاقتبس جهائل من جهّال، وأضاليل مِن ضلّال، ونصَبَ للنّاس شرْكاً مِن حبائل غرور، وقول زور، قد حَمَل الكتاب على آرائه، وعطَف الحقّ على أهوائه، يُؤمن مِن العظائم ويهوّن كبير الجرائم، يقول أقفُ عند الشّبهات وفيها وقع، واعتزل البِدع وبينها اضطجع، فالصّورة صورة إنسان، والقلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتّبعه، ولا بابَ العمى فيصدَّ عنه، فذلك ميّت الأحياء..)

- (وآخر قد تسمّى عالماً وليس به) عمر بن سعد كان يعدّه النّاس عالماً ومُحدّثاً وفقيهاً.
- (يُؤمن مِن العظائم ويهوّن كبير الجرائم) حين يقول للنّاس إنّكم تنجون بصلاتكم، وتنجون بصيامكم،
- (فذلك ميّت الأحياء) وقفة عند الآية 122 من سورة الأنعام تُبيّن لنا مَن هو الميّت (أومَن كان ميتاً فأحييناهُ وجعلنا له نوراً يمشي به في النّاس كمَن مثلهُ في الظّلمات ليسَ بخارج منها) في حديث العترة: [جعلنا لهُ نوراً] جعلنا له معرفةً بإمامه.
- هذا الّذي صورته صورة إنسان، وقلبهُ قلب حيوان، هو هذا الّذي يُحدّثنا عنه إمامنا الصّادق عليه السّلام في تفسير الإمام العسكري عن هؤلاء موتى الأحياء فيقول: (يتعلّمون بعض علومنا الصّحيحة، فيتوجّهون به عند شيعتنا، وينتقصون بنا عند نصّابنا، ثُمّ يُضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه مِن الأكاذيب علينا الّتي نحن بُراء منها... وهم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي "عليهما السّلام" وأصحابه).

هؤلاء الّذين هم أضرّ على ضعفاء الشّيعة من جيش يزيد على الحسين وأصحابه -الّذين قتلوا الحسين بقِتلةً نهى رسول الله أن يُقتل بها الكلاب!- هؤلاء مِن أهمّ وسائلهم في هذا الإضرار هو علم الرّجال القذر.

✤ وقفة عند رواية الإمام الصّادق عليه السّلام الّتي يُبيّن فيها كيف نتعامل من الخبرين المشهورين المرويّين عن الثّقاة، وكلاهما يوافق الكتاب والسّنة، وقلوب العامّة إليهما تميل:
(أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه مِن الكتاب والسُّنة ثُمَّ وجدنا أحد الخبرين يوافق العامّة والآخر يخالف بأيّهما نأخذ مِن الخبرين؟
قال: ينظر إلى ما هم إليه يميلون فإنَّ ما خالف العامة ففيه الرّشاد. قلت: جعلتُ فداك فإنْ وافقهم الخبران جميعاً؟ قال: انظروا إلى ما يميل إليه حُكّامهم وقُضاتهم فاتركوه جانباً وخذوا بغيره.

قلت: فإنْ وافق حُكّامهم الخبرين جميعاً؟ قال: إذا كان كذلك فارْجه وقف عنده حتّى تلقى إمامك، فإنَّ الوقوف عند الشّبهات خيرٌ مِن الاقتحام في الهلكات)

هذه أحاديث واردة عن أهل البيت، ولكن لأنّ قلوب العامّة تميل إليها، الإمام يقول: ارجهِ حتى تلقى إمامك.. فكيف بهذا الّذي يكرع من أحاديث لشّافعي والمخالفين؟!